زيادة (الواو) و (ثم) العاطفتين

د. فهمي الزين صالح أبو كساوي *

مستخلص

مشكلة الدراسة : التحقق من زيادة "الواو" و"ثم".

أهداف الدراسة : الوقوف على المذاهب النحوية وآراء النحويين في زيادة "الواو" و "ثم".

منهج الدراسة : سوف يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

من أهم النتائج التي توصلت إليها :

1. لا يجوز زيادة الواو العاطفة، لأنّ الواو حرف وضع في الأصل لمعنى، فلا يجوز أن يُحكم بزيادتها مهما أمكن أن يجرى على أصله، صيانةً للحرف من الزيادة . أمّا ما استدل به على زيادتها ، فتأول بما تأول به البصريون ومن تبعهم.
2. أمّا تخصيص ابن عصفور زيادة الواو بجواب (لما) و(حتى) ، فهذا تخصيص لا دليل له، ثم هو متأول كما سبق.
3. أمّا تخصيص ابن عصفور زيادة الواو في الشعر فهذا تهكم منه من غير فارق .
4. كذلك لا يجوز زيادة "الواو" ، وذلك لعدم ثبوت زيادتها في لسان العرب.
5. كذلك لا يجوز زيادة ثم ، وذلك لعدم ثبوت زيادتها في لسان العرب.

التوصيات :يوصي الباحث بالرجوع إلى أمهات المصادر والمراجع والتحقق من الآراء النحوية المنسوبة والتأكد من صحتها .

Abstract

Study Problem: Check additional "waw" and "then"

Objectives of the study: to stand on grammatical doctrines and opinions Alnhoyen increase "waw" and "then"

Methodology of the study : the descriptive and analytical one

* الأستاذ المساعد -جامعة غرب كردفان-كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية

Of the most important findings:

1. Do not be increased passion waw, waw because the letter put into the original meaning, it may be judged upwards whatever could be carried out on the origin, maintenance of the character of the additional. As for what was understood to be added, as interpreted by Vtool Albesrion and followed them.

2. ibn osfour exception of adding waw and lema is not duded on rule (what), and (even), this allocation does not guide him, then it is Mtool as stated above.

3. The exception of ebn Asfor waw increase in the poetry of it, this control is not a difference.

4. Nor may increase "Waw", so as not to be proven in Arabs tongue

Recommendations:

The researcher recommends the reference to the mothers of sources, references and verification of the views attributed to grammatical and make sure it is correct

المقدمة :

الحمد الله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه اجمعين.

عنوان الدراسة : زيادة "الواو" و "ثم" العاطفتين.

مشكلة الدراسة : التحقق من زيادة "الواو" و"ثم".

أهداف الدراسة : الوقوف على المذاهب النحوية وآراء النحويين في زيادة "الواو" و "ثم".

منهج الدراسة : سوف يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

المصادر المراجع : مصادر هذه الدراسة كثيرة ومتنوعة ؛ منها أولاً القرآن الكريم – معاني القرآن للفراء – إعراب القرآن للنحاس – الكتاب لسيبويه – الإنصاف لابن الأنباري – ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي .

خطة الدراسة : اشتملت هذه الدراسة على مبحثين :

المبحث الأول : زيادة ((الواو))

المبحث الثاني : زيادة ((ثم))

الخاتمة : أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات ، ثم ذيلتها بفهرس المصادر والمراجع .

المبحث الأول: زيادة "الواو"

تأتي الواو من حروف العطف ، ومعناها مطلق الجمع ،فتعطف الشيء على صاحبه كقوله تعالى:{ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ}[1]،وعلى سابقه كقوله تعالى:{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ}[2]، وعلى لاحقه كقوله تعالى:{كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ}[3]، وقد اجتمع هذان في قوله تعالى :{ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ}[4].

أما مجيؤها زائدة فقد اختلف النحويون في ذلك ، فذهب الكوفيون[5]، على رأسهم الكسائي[6]، والفراء [7]، وثعلب [8]، وتبعهم الأخفش[9]، وابن قتيبة [1]، وأبو القاسم بن برهان [2]،والطبري في مواضع من تفسيره [3] ، وابن مالك [4]،إلى أنّ . الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة .

---

[1] سورة العنكبوت . من الآية 15.

[2] سورة الحديد . من الآية 26.

[3] سورة الشورى . من الآية 3.

[4] سورة الأحزاب . من الآية 7.

[5] ينظر. إعراب القرآن . أبو جعفر أحمد النحاس . تحقيق زهير زاهد . عالم الكتب . بيروت . مكتبة النهضة العالمية . القاهرة . الطبعة الثانية (1405هـ . 1985م) . 433/3 . 4/ 22 . والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري . بعناية محمد محي الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربي . بيروت . 456/2 مسألة رقم (64)

[6] ينظر. معاني القرآن . أبو زكريا يحيى بني زياد الفراء . عالم الكتب . بيروت . الطبعة الثالثة . 1403هـ . 1983م . 1. 107. البحر المحيط . أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي . دار الفكر. بيروت . الطبعة الثانية 1403هـ . 1983م .1/ 202 .

[7] ينظر. معاني القرآن للفراء . 107/1 . 2038 . 51/2 . 2011. 390. 249/3 .

[8] مجالس ثعلب . أحمد بن يحيى ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف . مصر. النشرة الثانية . 47/1.

[9] ينظر: معاني القرآن . أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . تحقيق فائز فارس . دار النشر. ودار الأمل الطبعة الثانية ، 1401هـ. 1981م . 125/1 . 141 . 457/2 . 458 . والإنصاف 456/2 . ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب . عبد الله بن هشام الأنصاري . عناية محمد محي الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربي . بيروت . 362/2 . والجنى الداني في حروف المعاني . حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق طه محسن . مؤسسة دار الكتب . 1396 هـ . 1976م . ص 193 .

وخصَّه ابن عصفور[5]بالشعر، وعزى هذا المذهب إلي البغداديين [6]، قالوا لمجيئه في كتاب الله تعالى ، وكلام العرب ، ومن ذلك قوله تعالى : {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ{96} وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ{97}[7] ، فالواو في (واقترب) زائدة ؛ لأن التقدير : اقترب ؛لأنه جواب لقوله تعالى : {حتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ} .

وقوله تعالى : {حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ}[8] ، فإن الواو زائدة ؛ وهو على التقديم والتأخير ، والتقدير : حتى إذا تنازعتم فشلتم، وقوله تعالى : {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ}[9] فالواو زائدة ، والتقدير : ناديناه .

---

[1] ينظر. تأويل مشكل القرآن . عبد الله بن مسلم بن قتيبيه . الدينوري . شرحه ونشره أحمد صقر. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة . الطبعة الثالثة . 1401هـ . 1981م . ص 252 . 254 .

[2] ينظر الإنصاف 456/2.

[3] ينظر: جامع البيان في تفسير القراد أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1400هـ . 1980، 85/4 12/ 66، 23/ 51 ، ورجح رأي البصريين في 73/30/25/24.

[4] ينظر. التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . ابن مالك . تحقيق محمد بركات ت دار الكتاب العربي . مصر. 1387هـ . 1967م . ص 175 . وشرح التسهيل . جمال الدين عبد الله بن مالك الأندلسي . تحقيق عبد الرحمن السيد . محمد المختون . هجر . القاهرة . الطبعة الأولي . 1410هـ . 1990م . 3/ 356/355 .

[5] ينظر. ضرائر الشعر. علي بن عبد المؤمن بن عصفر. تحقيق السيد إبراهيم محمد . دار الأندلس . الطبعة الأولي . 1985م . ص 72،71.

[6] سر صناعة العرب . أبو الفتح عثمان بن جني . تحقيق حسن هنداوي . دار القلم . دمشق . الطبعة الأولي . 1405هـ . 1985. 145/2. وشرح المفصل موقف الدين يعيش بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، 8/ 93 .

[7] سورة الأنبياء : من الآيتين 96، 97.

[8] سورة آل عمران : من الآيه 125.

[9] سورة الصافات : من الآيتين 103، 104.

وقوله تعالى : {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} فإن الواو زائدة ،لأنه جواب لقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا} [1]، كما قال تعالى في صفة سوق أهل النار إليها : {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} ، ولا فرق بين الآيتين .

وقوله تعالى : {إذا السماء انشقت وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ}[2] ، فالواو زائدة ، والتقدير فيه : أذنت ؛لأنه جواب (إذا) ،وكقوله تعالى:{فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ}[3]، وقوله تعالى : {فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ} [4]

وكقول امرئ القيس[5] :

فلَمَّا أَجَزْنا ساحَةَ الحيِّ وانتَحَى بِنا *** بَطْنُ حِقْفٍ ذِي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

فالتقدير: فلما أجزنا ساحة الحيِّ انتهى ، والواو زائدة ؛لأنّ جواب لـ (لما) .

وقال الآخر 6 :

حَتَّى إِذا قَمِلتْ بُطُونُكُم *** ورَأَيتُم أَبنَاءَكُم شَبُّوا

فالتقدير :رأيتم، والواو زائدة .

وكقول الشاعر[7] :

فَإِذا وذَلكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ *** إِلَّا كَلَمَّةِ حالِمٍ بِخَيالِ

فالتقدير: فإذا ذلك يا كبيشة ، والواو زائدة ، وكقول الشاعر[1]

---

[1] سورة الزمر من الآية 71 .

[2] سورة الانشقاق : من الآيتين 1، 2.

[3] سورة يوسف : من الآية 15.

[4] سورة هود : من الآية74.

[5] هذا البيت من معلقته ، ينظر ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثانية.

[6] قائله الأسود بن يعفر ، بعناية نوري حموي القيسي ، وزارة الثقافة والأعلام ، مديرية الثقافة العامة ، العراق بون ص19.

[7] قائله الأسود بن يعفر ، بعناية نوري حموي القيسي ، وزارة الثقافة والأعلام ، مديرية الثقافة العامة ، العراق بون ص19.

فإِذَا وذَلكَ لَيْسَ إِلَّا حَنِينُه*** وإذا مَضى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يَفْعَلِ

التقدير: فإذا ذلك ، والواو زائدة ، وكقول الشاعر[2]

فلمَّا رَأَى الرَّحمن أَنْ ليسَ مِنْهُمُ *** رَشيدٌ و لا ناهٍ أَخاهُ عَن الغَدْرِ

وصبَّ عليهمْ تغْلِبَ ابنَةَ وائلٍ *** فكانُوا عليهمْ مثلَ راغيةِ البَكْرِ

فالواو في (وصب) زائدة وقول الشاعر[3]

ولقد رمقت في المجالس كلها *** فإذا وأنت تعين من يبقيني

فالواو في (وأنت) زائدة والشواهد على هذا من أشعارهم أكثر من أن تحصى

وقد عزا بعضهم [4] إلى الأخفش أنّه يرى الزيادة في باب "كان" وأنّها لا تحسن زيادة هذه الواو في غير باب "كان"

وممن عدّ هذا المعنى لها الرماني[5] والهروي[6] إلا أنّه خصَّها مع (لما)و (حتى) ، ولا تقحم – أي تزاد – مع غيرهما إلا في الشاذ ، وممن عدّ لها هذا المعنى أيضاً ابن فارس[1] والأربلي[2]

---

[1] قائله تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق الدكتور عزت حسن ، وزارة الثقافة بدمشق 1881هـ – 1962م ص 259.

[2] قائله الأخطل، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1406هـ ص 132 ، شرح التسهيل 3/ 355 ، وخزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب – عبد القادر البغدادي ، دار الباز، مكة المكرمة ، دار صادر، بيروت ، 4/ 418.

[3] أبو كبير الهذلي عامر بن الحليس ، ديوان الهذليين ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى 1364هـ. 1945 م ص. 100 ، ومجالس ثعلب 1/ 104 ، وضرائر الشعر 72 .

[4] ينظر: الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد النجار، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2/ 462، وشرح التسهيل ، 3/ 365 ، وارتشاف الضرب. إأبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق مصطفي النماس ، مطبعة النسر الذهبي ، مصر الطبعة الأولى ، 1408هـ 1987م ، 2/ 638 والمساعد على تسهيل الفوائد . بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد بركات ، دار الفكر بيروت ، 1400هـ 1980م ، 456/2

[5] معاني الحروف . أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدة ، الطبعة الثالثة ، 1404هـ. 1984 م ص63

[6] الأزهية في علم الحروف. علي بن محمد الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي. مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق. 1391. 1942 م ص 243 – 245

وذهب البصريون[3] وعلى رأسهم الخليل[4] وسيبويه[5]إلى أن الواو العاطفة لا يجوز أن تجئ زائدة، وممن تبعهم الزجاج[6] وأبو جعفر النحاس[7] وأبو على الفارسي[8] وابن جني[9]ومكي القيسي[10]و الزمخشري[11] وأبو حيان الأندلسي[12] وأبن عطية[13] ، وابن الشجري[14] ، والعكبري[15] وابن يعيش[1] والرضي[2]، واختار هذا المذهب بعض المحدثين[3].

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة . أحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه القاهرة بدون ، ص157

[2] ينظر: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب – علاء الدين الأربلي ، مكتبة النهضة المصرية ، 1404هـ – 1984 م ص208

[3] الإنصاف 2/ 456 مسألة رقم (64) ، والخصائص 2/ 462 ، والبحر المحيط ، 5/ 240 ، والجني الداني ، ص 149

[4] الكتاب – أبو بشر عمرو بني قنبر سيبويه ، تحقيق وشرح عبد * هارون ، عالم الكتب ، بدون ، 3/ 103.

[5] المصدر نفسه 3/ 103.

[6] معاني القرآن وإعرابه – أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولي 1408هـ – 1988م 3/ 405 ، 4/ 311.

[7] إعراب القرآن للنحاس 3/ 81 ، 433 ، 4/ 22- 23 .

[8] المسائل المنثورة – أبو علي الفارسي ، تحقيق مصطفي الحيدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، بدون ص 169 ، 170 ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق المجلس العلمي بفاس، توزيع مكتبة بن تميمة، القاهرة 9/ 192.

[9] سر صناعة الإعراب 2/ 645 . 650 ، والخصائص 2/ 462.

[10] ينظر: مشكل إعراب القران . مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى 1405هـ . 1984م 2/ 483.

[11] الكشاف 1م 471، 282/2 ، 348/3 ، 4/ 234.

[12] البحر المحيط 1/ 202 ، 3/ 79، 5/ 240 ، 245، 287 ، 6/ 362 ، وارتشاف الضرب 2/ 638 ذكر المسألة بالتفصيل.

[13] دون ترجيح (16) المحرر الوجيز 3/ 263، 9 / 192 ، 260 ، 11/ 190 ، 13 / 249.

[14] الأمالي الشجرية . أبو السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري ، دار المعرفة ، بيوت ، الطبعة الأولى بدون 1/ 357. 358.

[15] التبيان في إعراب القران . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري.

وتعليلهم[4] لذلك : أنّ الواو حرف وضع في الأصل لمعنى ، فلا يجوز أن يحكم بزيادتها مهما أمكن أن يجري على أصلة ، صيانة للحرف من الزيادة وقد أمكن هنا ، فجميع ما استشهدوا به علي الزيادة يمكن أن يجعل فيه على أصلة .

أمّا قوله تعالى:{حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ}[5]،فليس جواب الشرط(تنازعتم) ،فتكون الواو زائدة ، وإنما الجواب محذوف تقديره ، بان أمركم ، ونحو ذلك، ودل على المحذوف قوله تعالى: {مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ } [6]، أو يكون التقدير حتى إذا فشلتم منعكم نصره[7].

أمّا قولة تعالى : { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى } [8]،فليس الجواب {وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى}، فتكون الواو زائدة ،وإنما الجواب محذوف تقديره : أقبل يجادلنا، (ويجادلنا) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في أقبل ، وهو ضمير (إبراهيم)[9] ويحتمل أن يكون الجواب في الآية الثانية {يَاإِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}[10].

أما قوله تعالى:{ {فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ }[11]،فليس الجواب(أجمعوا) ، فتكون الواو

---

[1] شرح المفصل 8/ 93 . 94.

[2] شرح الكافية لأبن الحاجب . رضي الدين الإستراباذي ن دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثالثة 1402هـ . 1982م ، 2/ 368.

[3] ينظر: بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب . عبد الحميد السيد عبد الحميد ، مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . مطبعة دار التأليف ص . 276.

[4] ينظر. المحرر الوجيز 60/9 . والأمالي الشجرية 358/1 . والإنصاف 459/2.وشرح الكافية 368/2 .

[5] سورة آل عمران . من الآية 152.

[6] سورة آل عمران . من الآية

[7] الكاشف 471/1

[8] سورة هود . من الآية 74.

[9] ينظر. الكشاف 282/2.والبيان في غريب إعراب القرآن . أبو البركات الأنباري ، تحقيق طه عبد الحميد ومصطفي السقا . الهيئة المصرية العامة للكتب . 1400هـ . 1980م . 2423/2 . والبيان في إعراب القران 708/2.

[10] سورة هود . من الآية 75 . ينظر. المحرر الوجيز 192/9.

[11] سورة يوسف . من الآية 15.

زائدة ، وإنما الجواب محذوف تقديره (عرفناه ، أو نحو ذلك)[1]، أو يكون التقدير: فعلوا به ما فعلوا [2]، أو يكون التقدير: فلما ذهبوا به حفظناه [3]، أو يكون التقدير: فلما ذهبوا وأجمعوا أجمعوا [4].

أما قولة تعالى :{ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ}[5]فليس الجواب (واقترب الوعد الحق) ، فتكون الواو زائدة، وإنما الواو فيه عاطفة وليس زائدة ، والجواب :{ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا }[6]، وهنا قول محذوف، والتقدير: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ() وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ قَالُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا ...}[7]، وقيل الجواب [8]{ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا}[9].

أما قوله تعالى : { فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ }[10]، فليس جواب (لما) (وناديناه) ، فتكون الواو زائدة ، وإنما الجواب محذوف تقديره : (فلما أسلما رحما وسعدا وأجزل لهما الثواب)[11]، أو يكون التقدير :نادته الملائكة[12].

---

[1] ينظر التبيان في إعراب القران 725/2.

[2] ينظر الكشاف 306/2.

[3] ينظر. البيان في غريب إعراب القرآن 35/2.

[4] المحرر الوجيز. 260/9.

[5] سورة الأنبياء من الآيتين (97.96)

[6] سورة الأنبياء . الآية 97.

[7] معاني القرآن وإعرابه 405/3 . وإعراب القرآن 81/3 . ومشكل إعراب القرآن 483/2 . والبيان في غريب وإعراب القران 166/2 . والإنصاف 459/2.

[8] ينظر. إعراب القرآن 81/3 ، ومشكل إعراب القرآن 483/2 . والمحرر الوجيز 165/11 . والإنصاف 459/2 .

[9] سورة الأنبياء . الآية 97

[10] سورة الصافات . من الآيتين 103. 104

[11] ينظر. معاني القرآن وإعرابه 311/4 . وإعراب القرآن 433/3 . ومشكل إعراب القرآن 617/2 . وسر صناعة الإعراب 646/2 . والكشاف 348/3.

[12] التبيان في إعراب القرآن 307/2

أما قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } [1]، فليست الواو في (وفتحت) زائدة فتكون الجملة جواب (حتى إذا) وإنما الجواب محذوف ، كما قال سيبويه [2]: (وسألت الخليل عن قوله جل ذكره {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} أين جوابها ؟ ..... فقال (إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر[3]في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام ، والتقدير : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا وسعدوا [4]، وقيل التقدير : حتى إذا جاءوها جاءوها وفتحت أبوابها [5]،وقيل تقديره : دخلوها وحذف، لأن في الكلام دليلاً عليه، وهو {حَتَّى إِذَا جَاءوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}[6] والواو في قوله تعالى: {وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} إما عاطفة وإما حالية[7].

أما قوله تعالى : {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ}، فالواو عاطفة وليست زائدة والجواب محذوف تقديره :إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ... يرى الإنسان الثواب والعقاب ويدل على هذا التقدير قوله تعالى : إ{ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ } ، والكدح عمل الإنسان من خير وشر الذي يُجازى عليه بالثواب والعقاب ، وقيل التقدير : بعثتم ، أو يكون الجواب قوله تعالى :{ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَي رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ } ، وقيل الجواب قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ} الآيات .

أما قول الشاعر :

فلمَّا أَجَزْنَا ساحةَ الحيّ وانتَحَى *** بنا بَطْنُ حِقْفٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

قالوا : الواو فيه عاطفة وليست زائدة ، والجواب مقدر ، والتقدير فيه : فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حقفِ ذي قفاف عقنقل خلونا ونعمنا ، وكذلك قول الشاعر :

---

[1] سورة الزمر. الآية 73

[2] الكتاب 103/3.

[3] أي الجواب.

[4] ينظر معاني القرآن وإعرابه 364/4 . وإعراب القرآن 23.22/4 . وسر صناعة الإعراب 647/2 . والخصائص 462/2 . والإنصاف 459/2.

[5] الكشاف .411/3.

[6] سورة الزمر. الآية 73.

[7] إعراب القرآن 23.22/4 . والإنصاف 2/ 459.

حَتَّى إذا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ *** ورأيتُمُ أبناءَكم شَبُّوا
وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لنا *** إنَّ اللَّئيمَ العاجِزَ الخبُّ

الواو فيه عاطفة وليست زائدة، والتقدير فيه : حتى إذا قملت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا، وقلبتم ظهر المجن ، بان غدركم ولؤمكم ، دلَّ على ذلك قوله :(إن اللئيم العاجز الخبُّ)[1]

قالوا [2] : وحذف الجواب فيما سبق للعلم به ، ليذهب المقدر كل مذهب ، وتوخياً للإيجاز و الاختصار ، وقد جاء حذف الجواب في كتاب الله وكلام العرب كثيرًا قال تعالى : {وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً} [3] ، فحذف جواب (لو) ولا بد لها من جواب ، والتقدير: لكان هذا القرآن .

وقال تعالى : {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} [4]، وحذف جواب (لولا) والتقدير: لفضحكم بما تربون من الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة . وقال الشاعر [5]

حَتَّى إذا أَسْلَكُوهُمْ في قُتَائِدَةٍ *** شَلاً كَمَا تَطْرَدَ الجَمَالَةُ الشُّرُدَا

لم يأت الجواب ؛ لأن هذا البيت آخر القصيدة فيكون محذوفاً ، تقديره : حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شُلُوا شلا .

كما أن حذف الجواب أبلغ من إظهاره ، فلو قلت لعبدك : والله لئن قمت إليك ، وسكت عن الجواب ، ذهب فكره إلى أنواع من العقوبة والمكروه ، فهذا أبلغ في ردعه وزجره ، كما لو قلت : والله لئن قمت إليك لأضربنك ، فإنه لن يذهب ذهنه إلا إلى الضرب فقط .

وكذا الحال في الإحسان نحو : والله لئن زرتني ، إذا حذفت الجواب ، تصورت له أنواع الإحسان والإنعام عليه ، فيكون أدعى لقبوله زيارتك وإسراعه إليها ، كما لو قلت : و الله لئن

---

[1] ينظر: سر صناعة الإعراب 2/ 647، والأمالي الشجرية 1/ 358 ، والإنصاف 2/ 460، وشرح المفصل 8/ 94 ، ورصف المباني 488.

[2] ينظر: الإنصاف 2/ 460 – 462 ، وانظر: المقتصب 2/ 81، والمسائل المنثورة 169 -170 ، وسر صناعة الإعراب 234/2 ، والأمالي الشجرية 1/ 358.

[3] سورة الرعد : من الآية 31.

[4] سورة النور : من الآية 20.

[5] قائله عبد مناف بن ربع الهذلي ، مجاز القرآن 1/ 37 ، وديوان الهذليين 42/2.

زرتني لأعطينك درهماً ، فإن ذهنه سينصرف إلى الدرهم ، وربما كان مستغنياً عنه غير راغب فيه ، فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه .

وفي هذه المسألة نَسب إلي المبرد القولَ بزيادة الواو العاطفة جماعةُ ، منهم : الرماني[1] وأبو البركات الأنباري [2] وأبو حيان[3].

وبعد الرجوع إلى كتابه الكامل ، لم أجده ذكر شيئاً في هذه المسألة . وفي كتابه المقتضب ، نقل أقوال البصريين ومن تبعهم [4] في جواب قوله تعالى : { إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ } [5]. ثم حكى قول بعض الكوفيين بقوله [6] " وقال قوم آخرون : الواو في مثل هذا تكون زائدة ، فقوله تعالى : { إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ } يجوز أن يكون {وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ}، والواو زائدة . كقولك: حين يقوم زيد حين يأتي عمرو ، وقالوا أيضاً : إذا السماء انشقت أذنت لربها وحقت ، وهو أبعد الأقاويل ، أعني زيادة الواو" .

ففي كلامه بعض أدلة الكوفيين مع تقديراتهم ، ثم أبطلها بقوله [7] " وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين، والله أعلم بالتأويل . فأما حذف الخبر [8] ، فمعروف جيد" .

لذا فقد عدّ محقق كتاب المقتضب . رحمه الله . هذه المسألة من المسائل التي نُسبت للمبرد ، وفي المقتضب ما يخالفها [9].

وذهب أبو حيان ، إلي عدم جواز زيادة الواو العاطفة ، ووصف القول بزيادة الواو العاطفة بأنه ضعيف ، أو ليس بشيء ، أو مرغوب عنه ، فعند قوله تعالى :{إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

---

[1] ينظر: معاني الحروف63.

[2] ينظر: الإنصاف 456/2.

[3] ينظر: تذكرة النحاة 430.

[4] - المقتضب 79/2.

[5] سورة الانشقاق : الآية 1.

[6] المقتضب 80/2.

[7] المقتضب 81/2.

[8] قال محقق الكتاب . رحمه الله . " والمبرد يعبر عن حذف الجواب بحذف الخبر ...." 80/2 حاشية رقم (2).

[9] ينظر: المقتضب 224/4(قسم الفهرس).

وَالْفُرْقَانَ} [1] حكي قول الكسائي الذي يري زيادة الواو في الآية ، فيكون (الفرقان) نعتاً لـ (الكتاب). ثم قال [2] : " وهو ضعيف " .

وعند قوله تعالى : { وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ } [3]، حكي قول بعضهم في الواو هنا قائلاً [4]: " وقال بعضهم مقحمة ، أي زائدة وليس بشيء ".

عند قوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ } [5]حكي قول من يرى زيادة الواو هنا ، ثم قال [6]: " ولا يجزي البصريون زيادة الواو ، إنما هو قول كوفي مرغوب عنه " .

لذا فقد أعرب كثير من الآيات التي استدل بها على زيادة الواو ، خلاف ما ذهب إليه القائلون بزيادتها مع تفرد بعض التقديرات في الآية ، ومن ذلك قوله [7]عند قوله تعالى: { حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ} [8] " و (إذا) في قوله (إذا فشلتم) قيل بمعنى (إذا) و (حتى) حرف جر، ولا جواب لها إذ ذلك، ويتعلق بتحسنها، أي : تقتلونهم إلا هذا الوقت . وقيل (حتى) حرف ابتداء دخلت علي الجملة الشرطية ، كما تدخل علي الجملة الابتدائية ، والجواب ملفوظ به وهو قوله (وتنازعتم) على زيادة الواو ، قال الفراء [9] وغيره . و (ثم صرفكم) على زيادة (ثم) ، وهذان القولان واللذان قبلهما ضعاف ، والصحيح أنه محذوف لدلالة المعنى عليه ، فقدره ابن عطية (انهزمتم)[10] ، و الزمخشري (منعكم نصره)[11]، وغيرهم (امتحنتم)، والتقادير متقاربة . وحذف جواب الشرط لفهم المعنى جائز كقوله تعالى: {فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ

---

[1] سورة البقرة . الآية 53.

[2] البحر المحيط 202/1.

[3] سورة الحجر . الآية 4.

[4] البحر المحيط .445/5.

[5] سورة الحج . الآية 25.

[6] البحر المحيط : 362/6.

[7] البحر المحيط 79/3.

[8] سورة آل عمران . الآية 152.

[9] ينظر: معاني القرآن . 238/1.

[10] ينظر: المحرر الوجيز 263/3.

[11] ينظر: الكشاف 471/1.

سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ }[1]، تقديره : فافعل ، ويظهر أن الجواب المحذوف غير مقدر وهو : انقسمتم إلى قسمين ، ويدل عليه ما بعده ... ".وكذا عن قوله تعالى : { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى}[2]، حيث أعربها على خلاف من يقول بزيادة الواو ، حيث قال – رحمه الله .[3] : (جواب (لما) محذوف ، كما حذف في قوله {فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ }[4] ، وتقديره : اجترأ على الخطاب ؛ إذ فطن للمجادلة ، أو قال : كيت وكيت ، ودل على ذلك الجملة المستأنفة وهي يجادلنا ، قال معناها الزمخشري [5] ، وقيل الجواب: (يجادلنا) وضع المضارع موضع الماضي ، أي جادلنا ، وجاز ذلك ؛ لوضوح المعنى ، (وهذا أقرب الأقوال ...) .

وعند قوله تعالى : {فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ}[6] ، قال . رحمه الله[7] . : (واختلفوا في جواب (لما) أهو مثبت المحذوف ، فمن قال مثبت ، قال : هو قوله { قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) [8] أي : لما كان كيت وكيت وقالوا ، وهو تخريج حسن) . ثم حكى قول الكوفيين وأدلتهم . ثم حكى قول البصريين الزمخشري ، ثم قال [9] : (وقدر بعضهم "جعلوا فيها"، وهذا أولى ؛ إذ يدل عليه قوله واجعلوا أن يجعلوه) .

وعند قوله تعالى :{فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ ءامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ}[10] احتج بمذهب البصريين القائلين بعدم زيادة الواو ، فهو لا يقول بزيادة الواو في(ومن خزي) ؛ لأنّه[11](لا يجوز عند البصريين ؛ لأن الواو لا تزيد عندهم) .

---

[1] سورة الأنعام . الآية 35.

[2] سورة هود : من الآية 74.

[3] البحر المحيط 5/ 245.

[4] سورة يوسف : من الآية 15.

[5] ينظر: الكشاف 282/2.

[6] سورة يوسف : الآية 15.

[7] البحر المحيط 287/5.

[8] سورة يوسف : من الأية 17.

[9] البحر المحيط 287/5.

[10] سورة هود : من الأية 66.

[11] البحر المحيط 240/5.

وفي مواضع أخرى من تفسير البحر المحيط ذكر الأقوال التي قيلت في الآية فلم يختر أو يرجح أحدها[1] . وكذا كتبه ارتشاف الضرب[2] والتزييل والتكميل[3].

وفي تذكره النحاة[4] ذكر المسألة بالتفصيل دون اختيار أو ترجيح . وقد تبع السمين الحلبي شيخه في هذه المسألة ، مع تغيير يسير في بعض ألفاظه[5] .

ويرجح الباحث عدم جواز زيادة الواو العاطفة ، وذلك لأن الواو حرف وضع في الأصل لمعنى ، فلا يجوز أن يحكم بزيادتها مهما أمكن أن يجري على أصله ؛ صيانة للحرف من الزيادة . أما ما استدل به على زيادة الواو ، فمتأول بما تأول به البصريون ومن تبعهم ، فلا حاجة لإعادته ؛ خشية الإطالة .

أمّا تخصيص الهروي زيادة الواو بجواب (لما) وحتى) فهذا تخصيص لا دليل عليه، ثم هو متأول كما سبق .

أمّا تخصيص ابن عصفور زيادة الواو في الشعر فـ " هذا تحكم منه من غير فارق "[6] .

المبحث الثاني : زيادة " ثم "

ذهب الكوفيون[7] والأخفش [8] وأبو علي الفارسي[9]، وابن الشجري[10]إلى أن " ثم " تجيء زائدة في الكلام ، ومن ذلك قوله تعالى : {وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا

---

[1] ينظر: 293/2 ، 464 ، 3/ 52 ، 165/4 ، 6/ 339 ، 370/7 ، 443 .

[2] ارتشاف الضرب 638/2.

[3] التذييل والتكميل 156/4.

[4] تذكرة النحاة ،430.

[5] ينظر: الدرّ المصون 3/ 437 ، 6/ 359 . 360 ، 453 .

[6] ينظر: خزانة الأدب 415/4.

[7] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة 216 ، وشرح المفصل 96/8 ، وشرح الكافية الشافية 3/ 1258 ، وارتشاف الضرب 639/2 ، والتذليل والتكميل 4/ 175أ ، وتذكرة النحاة 566، ومغني اللبيب 1/ 177، والمساعد 2/ 451 ، وهمع الهوامع 131/2، وشرح الألفية للأشموني 72/3 .

[8] ينظر: المحرر الوجيز 263/3.

[9] ينظر: الأمالي الشجرية 2/ 326.

[10] ينظر الأمالي الشجرية 326/2 .

رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{118} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ{119}}[1]، فإن جواب " إذا " قوله " صرفكم "، فتكون " ثم " زائدة.

ومنه كذلك قول الشاعر[2]

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ ذا هَوًى *** فَثُمَّ إِذا أَمْسَيتُ أَمْسَيتُ غَادِيَا

فإن " ثم " في البيت زائدة .

وذهب الجمهور[3] إلي أن " ثم " لا تقع زائدة في الكلام ، ومنهم الزمخشري[4] ابن عطية[5] ، والعكبري[6] ، والسمين الحلبي[7] ، وابن هشام[8] ، والسيوطي[9] والأشموني[10]، والصبان [11].

وقد أجيب عما استدلُ به على زيادة " ثم " بما يلي :

أما قوله تعالى : {حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ... } [12] فليس الجواب " تنازعتم "، والواو زائدة . كما سبق الحديث عن زيادة الواو، كما أنه ليس الجواب " صرفكم " و " ثم " زائدة، بل الجواب محذوف

---

[1] سورة التوبة : من الأية 118 -199.

[2] قائله زهير بن أبي سلمي ، ينظر: شرح ديوانه 285 ، وشرح المفصل 8/ 97، وشرح الكافية الشافية 3/ 1258 ، وشرح ألفية ابن معط 1 780 ، وارتشاف الضرب 2م 639 ، مغني اللبيب 117/1 ورواية الديوان

" أراني إذا ما بتُّ بتُّ على هَوًى ....

[3] ينظر: ارتشاف الضرب 639/2.

[4] ينظر: الكشاف 471/1 .

[5] ينظر: المحرر الوجيز 263/3.

[6] ينظر: التبيان في إعراب القران 301/1.

[7] ينظر: الدر المصون 3/ 437

[8] ينظر: مغني اللبيب 117/1.

[9] ينظر: همع الهوامع 132/2.

[10] ينظر: شرح الألفية للأشموني 73/3.

[11] ينظر: حاشية الصبان على الأشموني 73/3.

[12] سورة آل عمران : الآية 15.

تقديره ،"حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر انهزمتم" [1]،أو " منعكم نصره " ، ونحو ذلك ، أو يكون التقدير : " بان أمركم "[2]، ونحو ذلك ، ودل على المحذوف قوله تعالى : { مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ } [3].

أما قوله تعالى : { ثم صرفكم } فإنه معطوف على الفعل المحذوف ، وتقديره: (دام ذلك إلى وقت فشلكم ..... ثم صرفكم) [4] .

أما قوله تعالى : { وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا....} [5] فليس الجواب " تاب عليهم " ، فتكون " ثم " زائدة ، ولكن الجواب محذوف ، تقديره " فرج الله عنهم ، أو لجؤوا إلى الله ، ثم تاب عليهم " [6].

وقيل " إذا بعد " حتى " قد تجرد عن الشرط ، وتبقى لمجرد الوقت ، فلا تحتاج إلى جواب ، بل تكون غاية للفعل قبلها ، وهو " خُلِّفوا " ، أي خلفوا إلى هذا الوقت ثم تاب عليهم " [7].

أمّا البيت فقد خُرِّج على زيادة الفاء ، لأنه عهد زيادتها ، ولم يعهد زيادة " ثم" [8]، وقيل : إن الفاء للترتيب المتصل في الحكم ، كأن الشاعر أخبر في الحكم الثاني عقب إخباره بالحكم الأول[9].

ويرى الرضي [10] أن ما جاء من زيادة " ثم " فيعتذر عن ذلك ما أمكن؛ لأنه هو الأولى . فمثلاً قوله تعالى : { ثم تاب } ليس " تاب " فيه جوابًا للشرط ، وإنما هو معطوف على محذوف تقديره : " ألهمهم الإنابة ، ثم تاب عليهم " . فإن لم يمكن الاعتذار وسَمُح الحكم بزيادة الحرف.

---

[1] ينظر: المحرر الوجيز 263/3.

[2] ينظر: الكاشف 471/1 ، والتبيان في إعراب القرآن 301/1.

[3] سورة آل عمران : الآية 152.

[4] ينظر: التبيان في إعراب القرآن 301/1.

[5] سورة التوبة : الآية 118 .

[6] ينظر: حاشية الصبان على الأشموني 73/3.

[7] ينظر: المنصف منالكلام علي مغني ابن هشام 134أ . ب (مخطوط) ، وحاشية الصبان على الأشموني 73/3.

[8] ينظر: مغني اللبيب 117/1، وحاشية الصبان على الأشموني 73/3.

[9] ينظر: المنصف من الكلام على مغني ابن هشام 134أ . ب .

[10] ينظر: شرح الكافية 369/2.

وذهب أبو حيّان إلى أنّ ثمَّ لا تقع زائدة . فعند قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ } [1] يرى أن القول بزيادة الواو أو " ثم " قول ضعيف ، كما نقلت عنه ذلك سابقاً ، حيث قال [2] : " و(إذا) في قوله " إذا فشلتم " قيل بمعني " إذا" وحتى حرف جر ، ولا جواب لها ، إذ ذاك ، ويتعلق بـ " تحسونهم " ، أي تقتلونهم إلى هذا الوقت ، وقيل " حتى " حرف ابتداء دخلت على الجملة الشرطية ، كما دخلت على جمل الابتداء ، والجواب ملفوظ به ، وهو قوله " تنازعتم " على زيادة الواو ، قاله الفراء [3] وغيره ، و "ثم صرفكم " على زيادة " ثم " . وهذان القولان واللذان قبلهما ضعاف ، والصحيح أنه محذوف لدلالة المعني عليه ، فقدره ابن عطية " انهزمتم "[4]،و الزمخشري" منعكم نصره "[5]وغيرهم " امتحنتم " . والتقادير متقاربة ، وحذف جواب الشرط لفهم المعنى جائز ، كقوله تعالى {إِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ }[6] ، تقديره " فافعل " . ويظهر أن الجواب المحذوف غير ما قدروه ، وهو " انقسمتم إلي قسمين " يدل عليه ما بعده ، وهو نظير (فلما نجَّاهم إلي البر فمنهم مقتصد).

كما أنَّه يرى أن زيادة " ثم " غير ثابتة في لسان العرب ، لذا فهو لا يراها زائدة في قوله تعالى: (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ)[7] ، قال . رحمه الله . " و(إذا) إن كانت شرطية فجوابها محذوف، تقديره: (تاب عليهم)، ويكون قوله (ثم تاب عليهم) نظير قوله [8] (ثم تاب عليهم)، بعد قوله(لقد تاب الله على النبي ....الآية) ودعوى أن "ثم " زائدة وجواب (إذا) ما بعد " ثم "بعيد جدًا، وغير ثابت من لسان العرب زيادة "ثم"، ومن زعم أنّ " إذا " بعد"

[1] سورة آل عمران : الآية 152
[2] البحر المحيط 79/3
[3] ينظر: معاني القرآن 238/1.
[4] ينظر: المحرر الوجيز 263/3
[5] ينظر: الكشاف 1/ 471
[6] سورة الأنعام : من الآية 35
[7] سورة لقمان : من الأية 32
[8] سورة التوبة : من الأية 118

حتى" قد تجرد من الشرط وتبقى لمجرد الوقت فلا تحتاج إلى جواب، بل تكون غاية للفعل الذي قبلها، وهو (خلفوا) ، أي : خلفوا إلى هذا الوقت ثم تاب عليهم ليتوبوا ... "[1] بناءكم.

الخاتمة :

الحمد لله القائل وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرًا .

بعد هذه الدراسة المتواضعة لزيادة ((الواو)) و ((ثم)) توصلت إلى عدة نتائج أهمها :

6. لا يجوز زيادة الواو العاطفة، لأن الواو حرف وضع في الأصل لمعنى ، فلا يجوز أن يحكم بزيادتها مهما أمكن أن يجرى على أصله، صيانةً للحرف من الزيادة . أما ما استدل به على زيادتها ، فتأول بما تأول به البصريون ومن تبعهم .
7. أما تخصيص ابن عصفور زيادة الواو بجواب (لما) و(حتى) ، فهذا تخصيص لا دليل له ، ثم هو متأول كما سبق .
8. أما تخصيص ابن عصفور زيادة الواو في الشعر فهذا تهكم منه من غير فارق .
9. كذلك لا يجوز زيادة "الواو" ، وذلك لعدم ثبوته في لسان العرب

التوصيات :

يوصي الباحث بالرجوع إلى أمهات المصادر والمراجع والتحقق من الآراء النحوية المنسوبة للنحويين والتأكد من صحتها .

المصادر والمراجع

1- ارتشاف الضرب . أبو حيان بن يوسف الأندلسي . تحقيق مصطفى النماس . مطبعة النسر الذهبي، مصر الطبعة الأولى 1408هـ /1987م.

2- إعراب القرآن أبو جعفر احمد النحاس ، تحقيق زهير زاهد ، عالم الكتب بيروت – مكتبة النهضة العربية ، القاهرة الطبعة الثانية ، 1405هـ – 1985م.

3- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1406هـ.

[1]- الكشاف 471/1 - 472

4- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . أبو البركات الرحمن بن محمد الأنباري . بعناية محي الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
5- البحر المحيط . أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر ، بيروت ،الطبعة الثانية 1403هـ/1983م.
6- البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق طه عبد الحميد ومصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، 1400هـ . 1980م.
7- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
8- التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء عبد الله الحسين العكبري ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،القاهرة ، بدون
9- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – ابن مالك – تحقيق: محمد بركات – دار الكتاب العربي – مصر 1387هـ – 1967م.
10- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، الدار المصرية ، بدون.
11- جامع البيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد جرير الطبري ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، بدون.
12- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسين بن القاسم المرادي ، تحقيق طه حسين ، مؤسسة دار الكتب ، 1396هـ . 1979م.
13- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، دار الباز ، مكة المكرمة ، دار صادر ، بيروت.
14- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . أحمد بن يوسف الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ،دمشق ،الطبعة الأولى1406 هـ /1986م
15- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق – الطبعة الأولى ، 1405هـ – 1985م
16- شرح ديوان الفرزدق ، بد الله الصاوي.
17- شرح الكافية الشافية . جمال الدين عبد الله بن مالك ، تحقيق عبد المنعم هريدي، دار المأمون دمشق . بيروت ،الطبعة الأولى 1402هـ /1982م
18- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة.
19- الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، بدون.
20- صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد البخاري ، دار الباز ، مكة المكرمة ، بدون.
21- ضرائر الشعر ، علي بن عبدالمنعم ، ابن عصفور ، تحقيق ، السيد إبراهيم محمد.
22- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز أبادي ، دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ - 1978م (حضرم) ، 97/4.
23- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن قمبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون.

24- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، جار الله الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون.
25- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، دار صادر ، بيروت.
26- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق محمد سزكين ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1408هـ - 1988م.
27- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق علي ناصف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح شلبي ، ط2 ، 1406هـ - 1986م.
28- المحرر الوجيز ، في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطيه ، تحقيق المجلس العلمي بفأس، توزيع مكتبة بن تيميه ، القاهرة.
29- مختصر شواذ في القرآن، الحسين بن أحمد بن خالويه، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بدون.
30- المسند، أحمد بن حنبل، بعناية محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط5 ، 1405هـ - 1985م.
31- مشكل إعراب القرآن مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم الضمان، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط2 ، 1405هـ - 1984م.
32- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1403هـ -1983م.
33- معاني القرآن وإعرابه ، أبو اسحق إبراهيم ابن السري الزجاج، تحقيق عبد الله الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ
34- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن هشام الأنصاري ، عناية محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
35- النشر في القراءات العشر ، أبو الخير محمد بين محمد الدمشقي المعروف بابن الجذري ، تحقيق علي الضباع ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون.
36- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في عالم اللغة العربية ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة ، بدون.